وثائق تاريخية عن حلب

تواريخ الاخوية المجلد الثاني بدؤه ١٦ تشرين الثاني ١٨٣٢

المرشد البادري نيقولاوس اللازري

جمع السلاح من الاهالي

١٨٣٤

(تابع)

٩ ايلول : ما صار اجتماع الاخوية لسبب العارض الذي حدث نهار امس الواقع في ٨ منه يوم السبت بطلب السلاح والتفتك من البلدة من سعادة ولي النعم بامر قاطع وصار تبديل كلي للمسيحيين بالضرب والشتم واهانة كلية وما ظهر احد في الطريق بل كان الجميع مختفين ومختبئين وبقي الحال كذلك السبت والاحد . والاثنين صباحاً توجّه كل من البطريرك جرجس[1] ومطارنة الطائفة والرؤساء وبعض انفار من وجوه المسيحيين الى سعادة البك الذي كان حاكم البلدة وبقوا من الصباح الى العصر حتى انقطعت[2] جزية على النصارى بالف وخمسماية تفنكة ويوم الثلاثاء صباحاً في ١١ ايلول اجتمعوا في القلاية عند بطريرك السريان وابتدأوا بلم التفتك الى يوم الاحد الواقع في ١٦ منه بعد الظهر اتى طلب من حضرة سعادة البك عن يد حطب زاده انه يريد من كل نصراني تفنكة فحينئذٍ تشاوروا مع بعضهم بعض مع وجوه المسيحيين وراحوا عند الخواجا موليناري[3] وترجوه ان يطلع عند سعادته لاجل قض هذه المسئلة وفتحت الناس اشغالها فنشكر فضل شفيعتنا مريم العذراء والدة الاله التي نجتنا من مهالك هذه الشدة .

---

١) جرجس شلحت بطريرك السريان

٢) قطع « الجزية » بمعنى الضريبة

٣) موليناري اسرة ايطالية مستوطنة حلب منذ القدم كان لها كما كان للكثيرين من الافرنج في ذلك العهد نفوذ في حل المشاكل الواقعة بين الحكومة والاهلين

نبذة في عمار كنيستنا[1]

انه لما حضر المطران ابراهيم كوبلي من دير بزمار لحلب سنة ١٨٣١ فاشترى دار الخواجا بولس بطرس قراعلي الكائنة بالصليبة في محلة التومايات[2] في حارة فرنجية لاجل عمار كنيسة لطائفتنا غب العجز عن استرجاع كنيستينا القديمتين وهما كنيسة السيدة وكنيسة الاربعين شهيداً من يد الهراطقة المستولين عليهما ظلماً وعدواناً المشروح عنهما مفصلاً بهذا التاريخ سابقاً ، ببلغ ثمانين الف غرش وحينئذٍ لم يملك السيد المذكور سوى ثلاثة غروش فاذ انه كان رجلاً تقياً غيوراً متكلاً على الله في سائر اعماله قد ساعده المولى بجمع قيمة الدار : قسماً من تلث ارث احد ابناء طائفتنا المدعو جرجي صقال الذي لقب بالوريث لهذه الحادثة قد وعدنا باعطائه لهذا العمل الخيري اذ كان تحصيله عسراً ؛ وقسماً بواسطة صواني كانت توضع عند باب قاعة الدير المذكورة التي كانت وقتئذٍ محلاً للصلاة والباقي جمعه الكهنة من بيوت المحسنين وبعده لم يتوفق مباشرة العمل حيث تنيح المطران ابراهيم كوبلي في ١٥ تموز ١٨٣٢ بداء الهواء الاصفر وبقي الكرسي فارغاً ست سنوات لحينما سيم اسقفاً السيد باسيليوس عيواظ[3] في ٤ شباط ١٨٣٨ وجاء الى حلب كرسيه في ٢١ اذار في السنة عينها وباشر بعمار الكنيسة وعند رقش الحجر الموضوع فوق باب الكنيسة الداخل قد حرروا اوسنياً وعربياً هذه الكتابة وهي « ما احب مساكنك يا رب القوات تشتاق وتميل نفسي الى ديار الرب — قد تجددت هذه الكنيسة حسب ترتيبها القديم على اسم السيدة ام المعونات لطائفة الارمن الكاثوليكيين بحلب سنة ١٨٤٠ » اذ وقتئذٍ لم يكن يعطى فرامين سلطانية بتشييد كنائس جديدة بل رخصة فقط بترميم القديمة وعمار الهياكل كان على الصورة

١) هي الكنيسة الكاتدرائية للارمن الكاثوليك حالاً

٢) التومايات هي المارق الضيقة المتوازية الواقعة شمالي الكاتدرائية المارونية وهي في لغة الحلبيين جمع للفظة توأم وهو المولود مع غيره في بطن واحد دليل على ان تلك المارق متقاربة متشاجة وتسمى حارة الرجال وحارة الحصرم وحارة فرنجية

٣) باسيليوس عيواظ اسقف حلب من ١٨٣٨ الى ١٨٣٩ وكان قد تعلم في مدرسة بزمار

الاتية : الهيكل الملوكي جمع نفقته القس يعقوب صباغ وهيكل قلب يسوع جمع نفقته القس جبرائيل شحاوات واما الهيكلان اللذان على جانبي الهيكل الملوكي بعد ان كانا مصنوعين من الذف صار تشييدهما من الحجر مؤخرًا اي سنة ١٨٥٩ هيكل القديس غريغوريوس بنفقة السيدة كاترينا ابنة نعمان فرا بطران ماردين وهيكل القديس يوسف بنفقة الخواجا يوسف سوكياس.

١٥ كانون الاول : توفي فتح‌الله برصلي متقدم الاخوية وجرى احتفال عظيم لجنازته ومشى امامه الاخوة واصروا على طلب صليب يرتفع امام الجنازة[1] وهو اول من صار له ذلك.

١٨٣٥

٢٧ كانون الثاني : انتخب متقدماً الياس محلجي

٣ تشرين الثاني : ما اجتمع الاخوة لداعي القبض على النفس من طرف الحكومة حيث اول مساء كبسوا البيوت وحسكوا الناس من الازقة والشوارع والانفار الذين القي القبض عليهم ارسل منهم مائة نفر الى القشلة الهمايونية لاجراء العمل او لشغل هناك فالناس اختفت من هذه التعديات الغير المحتملة

١٥ كانون الاول : شرف السيد القاصد الرسولي[2] بلدتنا.

٢٠ كانون الاول : احتفل القاصد الرسولي بالطقس في الكابوجية[3].

١٨٣٦

٢٠ كانون الثاني : احتفل القاصد الرسولي بالطقس في كنيستنا الارمنية.

---

١) سوف تقرأ في ذكر حوادث ١٨٥٠ نظرات الاب ناجان اللازري في جرأة المسيحيين على التظاهر في امور دينهم لما أدى بهم الى ما لم تحمد عقباه

٢) هو يوحنا المعمدان اوثرني (Auvergne) وكان افرنسياً لقب برئيس اساقفة ايقونية تولى الاسقفية من ١٨٣٣ الى ١٨٣٦ اقيم زائرًا رسولياً على الكلدان ومات بالطاعون في ديار بكر ١٨٣٦ (راجع مقال شارون في القاموس التاريخي الجغرافي الكنائسي ٢ : عمود ١١٠ و ١١١)

٣) دير الكبوجية كان في لبنان شرقي الحارة واثار كنيستهم لم ترل الى يومنا محفوظة في حماية آل بوغه في حلب

٢٣ شباط : تلي منشور في الكنائس مضمونه بدء الرسالة والرياضة للاكليروس في دير اللعازرية بحلب[1].

٣ اذار : في هذا النهار ابتدأت الرسالة مساء هذا النهار الساعة ٩ وتعينت بداية هذه الرسالة في كنيسة السريان والروم الكاثوليك بحلب في كل يوم صباحاً الوعظ ومساء زياح القربان الاقدس ونهاري الجمعة والاحد في اربع الكنائس الشرقية وتستقيم هذه الرياضة الى ٢٩ اذار.

٣٠ نيسان : ما صار اجتماع لان الناس خرجوا لابادة الجراد بأمر الحكومة.

٢١ كانون الاول : انتقل الى رحمة الله الاب زكور خضاي واتوا به من بيته الى ابواب الكنائس بشموع واحتفال ومن عند بوابة ابن ياسمين بدات الكهنة جميعهم ومسكوا الشموع واتوا به الى الكنيسة بزياح احتفالي وبقي مصعودًا في الكنيسة الى ثاني يوم وصباحاً قدس الاب الرئيس قداساً احتفالياً وبعده جنزه جميع الكهنة وكمل بدفنه العصر في الكنيسة يوم الاثنين ٢٢ك١.

١٨٣٨

٢١ اذار : حضر الينا السيد باسيليوس عيواظ منتخباً من الطائفة ومن غبطته.

٣٠ تموز : رسم سيدنا المطران باسيليوس اربعة كهنة جايين من العجم وسافر الاب المرشد البادري برقس الى اللاذقية.

١٨٣٩

١٤ حزيران : ارسل بوسطة[2] افندينا محررة في ١٢ حزيران انه صارت

---

١) جاء في المشرق ١٣ ، ص ١٩ عن السيد اوفرني انه لما وصل الى لبنان حتى استدعى المرسلين اللاتين الى دير عين طورا وباشروا جميعاً الرياضة الروحية . فلا يبعد عن المعقول ان يكون الفضل في الرياضة بحلب الى القاصد الرسولي اوفرني المقيم فيها متبعه في لبنان. ومن اعماله المشكورة ايعازه الى الاباء اللعازريين بفتح مدرستهم الشهيرة في عين طورا

٢) ارسل بوسطة او تحريرًا وفيه خبر هزيمة الاتراك واهل الوقعة التي يشير اليها كانت غير وقعة نيزيب الشهيرة التي كانت في ٢١ نيسان وكان الفوز فيها لابراهيم باشا ابن محمد علي حيث سقط في القتال اربعة آلاف من الاتراك وأسر منهم اثنا عشر الف (راجع لامنس : سورية ٢ ، ص ١٦٢)

موقعة العسكر المصري المنصور مع عسكر السلطان واقتدر عليه واخذوا موجوداتهم وصار زينة ليلة واحدة بفتح الاسواق وتزيينها وضرب المدافع ثلاثة ايام.

١٠ ايلول : افتقدنا المرشد الجديد البادري بولس اللازري الذي ارسله البادري نيقولاوس بدلاً عنه.

١٨٤٠

٣٠ اذار : انتخب متقدماً مخائيل استنبلي.

٢٦ حزيران : رزق السلطان ولداً فامر الحاكم بتزيين البلدة سبعة ايام فزينت الى ٣ تموز.

١٨٤٢

٢٠ ايلول : في هذا النهار حضر سيادة المطران باسيليوس راعينا من جبل لبنان بعد ان كان غائباً عنا سنةً والنصف بسبب انتخاب البطريرك ماري يعقوب[1].

١٨٤٣

٢٢ آب : مساء امس توفي السيد غريغوريوس[2] مطران الروم الكاثوليك بحلب ودفن في الكنيسة تحت الهيكل الملوكي وهو اول من دفن في الكنيسة.

١٨٤٤

٢٣ كانون الثاني : انتخب متقدماً الاخ لويس خوكاز.

١٨٤٨

٦ حزيران : افتقدنا الاب المرشد البادري فرنسيس اللازري.

١٨٤٩

١٦ كانون الثاني : السيد ديمتريوس انطاكي مطران الروم الكاثوليك بحلب ابرز منشوراً اعلن فيه واجب ابناء طائفته ان يحضروا الاخوية في كنيسته وهي اخوية القربان.

---

١) هو يعقوب الخامس هولاس الانقوري ١٨٤١ – ١٨٦٣ (راجع القاموس التاريخي الجغرافي ٦ ، عمود ٢٢٩)

٢) غريغوريوس شاهيات سيم اسقفاً على حلب في ١٨٣٢ على قبره لوحة عربي يقرأ عليها اسمه في الكاتدرائية

٦ آب : نهار السبت شرف غبطة السيد بكسيوس مظلوم[1] بطريرك الروم الكاثوليك بحلب وصار له احتفال عظيم في دخوله الى المدينة فالكنيسة.

[2]١٨٥٠

اعلم ايها الاخ الحبيب انه من ٢٩ ك ٢ الى ١ ت١ ١٨٥٠ لم يتعرر كل شيء بوقته وصارت الاجتماعات ولم يحدث ما يستوجب التحرير الا انه في ٤

فوضة البلد ١٨٥٠

١) دخل دخول الباشاوات في المدينة فاوغر ، الصدور (عن الاب ماحان)

٢) كثر ما كتب عنها نختصر اخبارها بما يلي مع الاشارة الى المراجع :

جرت عشية اليوم الثاني من عيد الاضحى ١٢٦٦هـ وامتدت الى نحو ١٥ محرم ١٢٦٧هـ اسباها البعيدة المنافسة بين الانكشارية والحكام في الزعامة والقبض على زمام الامر لجمع المال من الناس اسلاماً ومسيحيين ويهوداً والنفسة على اهل النعمة الحريات التي تمتعوا بها على ايام المصريين في حكم ابراهيم باشا . من ابطال تلك الحركة كان عبدالله البابنسي ويوسف باشا الشريف وكانا قد التزما باموال الفاطمات الدولة المصرية ومن بعدها للدولة العثمانية وكان المال مكسوراً عليهما فتآمرا مع ذويهما على احداث فتنة في البلد يؤول امرها الى تخفيض ضرائب الحكومة ورفع ما كان يترتب عليهم دفعه للخزينة

الاسباب القريبة كانت اذاعة الحكومة امرها بأخذ العسكر بالقرعة واضافة ضرائب على ضرائب بما سموه الترابية او الفردة.

وكان اهل حي باب النيرب اكثرهم من العرب المتحضرين حديثاً في البلد وهم يتمون بالغربي والصداقة الى عرب البادية فلموا شعثهم وهاجموا خفر باب الحديد فتركه الدرك بين يديهم ولجأ الى القشلة . وتجمهر اصحاب الفتنة وساقها في جامع التوبة وكل من انضم اليهم طمعاً بالنهب والسلب وخرجوا من حي باب النيرب يهاجمون محلات الفرافرة وانضم اليهم صعاليك القوم من حي قارلق وحي بانقوسا وتحصن درغم اهل الفرافرة وحاول الكثيرون من عقال المسلمين ومشايخهم واعيانهم ان يفهموهم بالعدول عن تنفيذ قراراتهم الشريرة التي تضر بسمعة المسلمين ويأباها العقل والصواب وكاد بعض المسلمين يذهب ضحية موقفه في وجه الثوار . ولكن كانت قد استعرت نار الشر ولم يكن في وسع الحكومة اخمادها وعدد العساكر النظامية لم يتجاوز المئتين في القلعة فلم يكن كافياً لضبط الامور . هذه خلاصة ما رواه عن الحادثة الشيخ كامل الغزي في نهر الذهب ٣ ، ص ٢٦٦ وما بعدها ومثله تقريباً روى الحادثة الشيخ راغب الطباخ صاحب كتاب اعلام النبلاء ٣ ، ص ٤٣٨

وقال ان النهب تعدى الى بيوت المسلمين ودكاكينهم . ثم لخص اسباب الفتنة في هذه

المنصور مع عسكر السلطان واقتدر عليه واخذوا موجوداتهم
ة بفتح الاسواق وتزيينها وضرب المدافع ثلاثة ايام.
قدنا المرشد الجديد البادري بولس اللازاري الذي ارسله
دلاً عنه.

١٨٤٠

ب متقدماً مخائيل استانبلي.
زق السلطان ولداً فامر الحاكم بتزيين البلدة سبعة ايام

١٨٤٢

، هذا النهار حضر سيادة المطران باسيليوس راعينا من
كان غائباً عنا سنة والنصف بسبب انتخاب البطريرك

١٨٤٣

ا. مس توفي السيد غريغوريوس[٢] مطران الروم الكاثوليك
نيسة تحت الهيكل الملوكي وهو اول من دفن في الكنيسة.

١٨٤٤

ي : انتخب متقدماً الاخ لويس خوكاز.

١٨٤٨

افتقدنا الاب المرشد البادري فرنسيس اللازاري.

١٨٤٩

ي : السيد ديمتريوس انطاكي مطران الروم الكاثوليك
اعلن فيه واجب ابناء طائفته ان يحضروا الاخوية في كنيسة
ن.

المقدس هولاس الانفوري ١٨٤١ – ١٨٦٣ (راجع القاموس الناط
٣٢).
ه شاهيات سيم اسقفاً على حلب في ١٨٣٣ على قبره لوحة رخام
رائية

ن الاول الاربعاء مساء قامت البلد على ا
البيوت وصباح الخميس الواقع في ٥ ت ١

ة العصيبة في وصف الحلبيين « اذا جاءوا قاموا
١٨).

ان الظلم كان من جانب الحكومة التي لم تسر على
جالها والثورة كانت من القوي على الضعيف وكان
يئة الآهل باغنياء المسيحيين ولا تزال دوره الفخ
ر عشر ايام كانت المعاملات مع اوروبة بين ايديهم
ومية فينصرفون الى التجارة الواسعة النطاق ويربحو
لمارل الرحبة واقتناء الحلى من الماس والجوهرات ا
رت المسيحيين ابنا وجدوها قريبة المنال اما في حار
. جا المسلم اهل الذمة فحق ان يقال فيها ما كتبه
ن ورابطة الجوار عند امة العرب في جاهليتها واسلامي
نتورع عن الاطالة في ذكر الحوادث المؤلمة التي نكر
من مندوحة الى الالمام بها بالايجاز والتاريخ مؤدب
ان من كان ضحية الثورة وجد تعزية في شكوى
ن اللازاري في تحرير ارسله الى المدير العمومي في الامـ
جع حوليات جمعية الرسالات ١٨٥٠ ، ص ٥٣٧) قال
في اليومين او الثلاثة التي سبقت الحادثة شعر المطارين
وا بالكنائس بالا احد يصير سبباً لسوء التفاهم مع الناس
ما . ثم هاجم الرعاع البيوت فكسروا الابواب ونه
هرات . وقال الاب ناجان : المسيو اقتُلُ ذبيحة
دقة) فلم يحضرها احد . وخرجت قاصداً الى حيّ الج
نني عنها احد الاصدقاء فذهبت الى الناعورة ثم الى الكنائس
في لغط ومناقشات . وهوجمت في ذلك النهار الكنائس .
النار ومنها امتدت الى البيوت المجاورة . وجاء مؤرخ
الفرنسيسكان في حلب بقلم الاب اسكندر لوشيانا ما را
. القتلى وهم يوسف كساب نوم حمصي عبدالله عجوري
وجاء في اوراق قديمة عثرنا عليها في احد بيوتات حلب
« قد توكد بتحقيق انه يتيف عن نصف بيوت نصارة حـ
اسقفية ديمتريوس مطران الروم الكاثوليكيين بما كان
سيوس مظلوم الذي كان نازلاً في الدار المرقومة واما بقي

الزقاقات ونهبوا البيوت وسبوا البعض واحرقوا كنيسة السريان الكاثوليكية وكنيسة الروم الكاثوليكية وكنيسة الروم في الشرعسوس وقلاية الروم الغير الكاثوليك وكذا بقي الحال الى المساء ويوم الجمعة لم يعودوا الى النهب والقي بعض الاشتياء في السجن وباتوا فيه نحو عشرين يوماً ويوم الثلاثاء ٢٤ من هذا

من النهب فاصحابها تكلفوا على حمايتها ما يزيد عن مائة الف غرش . . . فاذا اصحاب الخبرة والنظر بالصواب قدروا الاضرار التي حدثت للنصارى من النهب والحريق والدثار والرفيق اي المرافقة لاجتياز الازقة والبراطيل والعطل تقديراً مقارباً الى كسبة مائة الف كيس . . . [وهناك] تسع عشر ابنة قد قضت بكورتهن اغتصاباً بتلف تام وعمو خمسين امرأة قد فضح عرضهن قهراً ويقال ان بعض بنات اخذن للسبي خارج المدينة . . .

من قبيل هذه الفواحش والمخاوف والظروف كل نصارى حلب لم يزالوا تحت الرعب الشديد ولم يصادفوا وحشاً ما يمكن ان يعطيهم نوعاً من الامان والطمأنينة ولذلك شرع البعض منهم يهربون في حلب باثواب مختلفة كما ان كثيرين منهم اعتمدوا السفر الى اوربا بنقلة كاملة خلواً من رجوع الى حلب .

ان الذي صنعه جناب الحواجه دي ليسبس قنصل فرنسا او مثلهُ غيره من اصحاب المنابر القاطنين في خانات المدينة فلا بد من ان يذكر جيلاً بعد جيل لان النصارى المنهوبين قد هربوا نساء ورجالاً واولاداً الى خانات المدينة التي القناصل حتها بواسطة عدد وافر من السكمان تحت علايف سخية وقنصل فرنسا خاصةً كان يومياً يعول بمصروفه ميات عديدة من هؤلاء الساكين اكلاً وشرباً ومنامةً وسترةً وعلاجاً للمجروحين والمرضى بمصاريف نقدية يلزم الصدق ان يقال بانه ليس فقط ميات عديدة من اسلام حلب رفضوا الاشتراك مع العصاة ولئن كان رأيهم واحداً منهم على عدم اعطاء البعض منهم للخدمة العسكرية الا انهم لم يحملوا الاسلحة كالعصاة بل ايضاً البعض منهم اخذوا الى بيوتهم البعض من النصارى وحموهم من القتل كما صنعوا مع ديمتريوس مطران الروم الكاثوليكيين ومع اثناسيوس نتونجي مطران طرابلس الشام وكانوا يترجمون من فعل تلك الفواحش ويفرون باخا بلغت صيت الاسلام في كل العالم بسمة كلية الرداوة .

واخيراً ان البطريرك مكسيموس مظلوم انه لاحظ في صباح اليوم الثاني عشر من ذي الحجة الخطر المبين المدارك فخرج من الدار الاسقفية وحده الى بيت قريب من كنيسة الكاندرا ونزل الى مغارة الدار مختفياً ورا الستار تحت حصيره في قرنة المغارة طول النهار ولكن الباري تعالى حفظ حياته من القتل كما يأتي الشرح وهو انه حينما هجمت العصاة على تلك الدار فكسروا بابها ودخلوها وبدوا ينهبوها وحسب عادتهم كانوا يتزلون الى المغاير مفتشين وبلا ريب لكانوا نزلوا الى تلك المغارة ووجدوه وقتلوه بحسب كونه كبير النصارى كلهم واذ بثلاثة اشخاص اسلام غير معروفين اقبلوا حالاً ومنعوا العصاة عن تلك الدار بالعذوبة والقوة ايضاً تاركين لهم ما كانوا نهبوه من الدار ثم لما العصاة نهبوا كنيسة

الشهر حضر افندينا ظريف باشا فضرب البلد مع باشة النظام واستقام الضرب من يوم الثلاثاء الى الخميس الظهر ٢٦ منه عيد القديس ديمتريوس واخذ البلدة بالسيف وقتل بعضاً من الاشقياء. واحرقت جملة دكاكين وبيوت في محلاتهم اعني بنقوسة وقرلق وباب النيرب وركنت البلدة وصار تفتيش على الاشقياء. وفي ١٩ ت ٢ يوم الاحد دخل القبرصلي محمد باشا وصار تفتيش على كمالة الاشقياء. والاباش الماخوذة من البيوت والكنائس وبعد ١٠ الى ١٥ يوماً سركل انفار عدد ٧٠٠ .

الكاندرا واضرموا النار فيها من كل جهاتها واتصل اللهيب الى المدرسة التي بجانبها والتف عن الدار عينها وعبق الدخان الحالك فيها ونزل الى المغاره نوع ان البطريرك المذكور واهل الدار كادوا ليحترقون او يختنقون بالدخان فانشاته الاشخاص المحافظون وعدوا اهل الدار بان يخازوضم (يرافقوهم) الى المدينة فحينئذ البطريرك تغطى بازار امراة محسوكاً من امرأتين بجانبه كانه امرأة مريضه وخرجوا كافةً من بين العصاة من تحت الاسلحة مرافقين من الثلثة الاشخاص الى احد خانات المدينة . وهو دخل الى احد مخازن التجار المظلم جداً وهناك استمر مختفياً نهاراً وليلاً مدة احد عشر يوماً في تلك الظلمة خلواً من ان يعرف كان ابن كان هو الا انه لما عرف به جناب الخواجه ده ليسبس قنصل فرنسا قد زاره خفياً عدة امرار واقتنع منه انه ضروري تجهيز سعادة مصطفى زريف باشا والي حلب بامره لان سعادته كان يظنه سافر الى اسكندرونه كما كان هو اخبره اول يوم عيد الضحية وودعه نظير ما كان ودع اعيان حلب والقناصل قبلاً وكان المذكور اخبر سعادة الباشا المشار اليه باختصار وبانه يريد السفر سرًّا فحالاً سعادته ارسل اليه مع اليهودي قواصين من اخص مقتديه وعزًّا الى سعادة عبدالله بك الباشي الملتزم ان يرافقه بعشرة خياله أخر كما قد تم اذا ارسل اليه خزندار مخلف اغا وابن عم هذا عمر اغا وخمسة خياله من العرب مع ترجمان فرنساوي وهكذا في ١٣ ذي الحجة ليلاً قنصل فرنسا نفسه اخذ البطريرك المذكور من المخزن ويرافقه جماعته ورمضان اغا اخذوا الى الكتاب خارج المدينة وهناك بابواب مجهولة سلموا الى القواصين والسبعة الاخرين والترجمان فسافر وحده مع هولاء العشرة خياله من حلب الى انطاكية ومنها الى اسكندرونا في بحر ثلاثة ايام ناقص خمسة ساعات مع ان هذه المسافة هي سفر ستة ايام قبل سفره من حلب ببعض ايام من شدة الغم والفكر شرع يصب دماً في مجرى البول وقد ازداد عليه في الطريق جرى هذا الدم .حتى انه يمكن ان يكون مقداره في هذا السفر ما ينيف عن الف درهم باوجاع شديدة فكل انسان يقدر ان يفهم كم هو احتمل من العذاب وتلف الصحة حتى ببيان ان وصوله الى اسكندرونا في ٢٦ ذي الحجة وهو في قيد الحياة انما هو اعجوبة واضحة ومن حيث انه توجد في هذه الميناء مراكب تجاريه مسافرة الى بيروت فاعتمد هو ان يتوجه في احدها متى وصل اليه البعض من أكليروسه صح صح في ٢٣ تشرين الاول »

١٨٥١

١١ شباط : سيم كاهناً القس يولس قلاوص بليط عن يد السيد باسيليوس عيواظ وفي ثاني جمعة من الصوم الكبير صيروا قراراً في كنيسة الروم فيما يخص الالباش المأخوذة في النهبية وبقي جمعة ١٠ او١٢ الفرش باره

وايضاً بهذه السنة توفي المطران يولس اروتين الماروني في اليوم الرابع عشر من شهر نيسان نهار السبت ودفن في كنيسة مار الياس باحتفال كلي .

١ تموز : صار مجمع عند السيد البطريرك في بزمار وراخ من قبل سيادته والكهنة القس يوسف كيال وبقي اربعة اشهر صحبة المطران يوسف مطر الذي حضر معه وارتسم في هذه السنة على طائفة الموارنة

١٤ تشرين الاول شرقي : توفي المثلث الرحمات السيد البطريرك بطرس جروه السرياني ودفن في كنيسته بعد احتمال مشقات السنة الماضية .

١٨٥٢

في ٢١ تشرين الثاني : عيد دخول العذراء للهيكل صدر منشور من سيادة راعينا باسيليوس عيواظ مطران حلب بان نتبع الحساب الغربي بموجب المجمع الذي صار في العام الماضي ١٨٥١ بامر البطريرك غريغوريوس الارمني ومسكوا الحساب من ذاك النهار في ٣ كانون الاول مع الغربيين .

١٨٥٣

٣ ايار : توفي القس انطون فرا ودفن في الكنيسة . وفي هذه السنة حضر المطران انطون ماردينى السرياني الى حلب واقام فيها اشهراً ثم دعي الى لبنان فسافر في ٥ تشرين الثاني صحبة المطران ديمتريوس انطاكي للروم الكاثوليك المدعو من بطريركه السيد مكسيموس مظلوم وانتخب من ثم المطران انطون ماردينى بطريركاً على السريان الكاثوليك وتوجه الى رومة ليقبل البركة والباليوم من الحبر الاعظم .

واليك لائحة اسماء بعض الاسر المنكوبة في الحادثة نرويها لما فيها من الفوائد على المعن التي كان يتعاطاها اصحابها في زمانهم ومثلها نادر جداً في آثارنا التاريخية .

ومنها يمكن تقدير عدد اصحاب المعن في سائر الطوائف . وحالتهم اجمالاً لم تكد في اليوم تتغير في الاحياء القديمة عما كانت منذ مئة سنة واليك شاهداً عنها في الصور التالية :

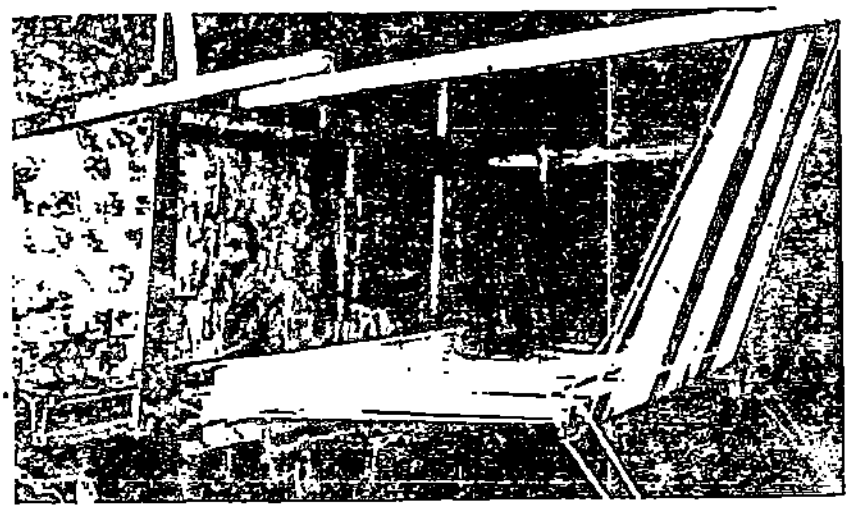

(١) النوال او الحائك

(٢) النحاس او الجانبي

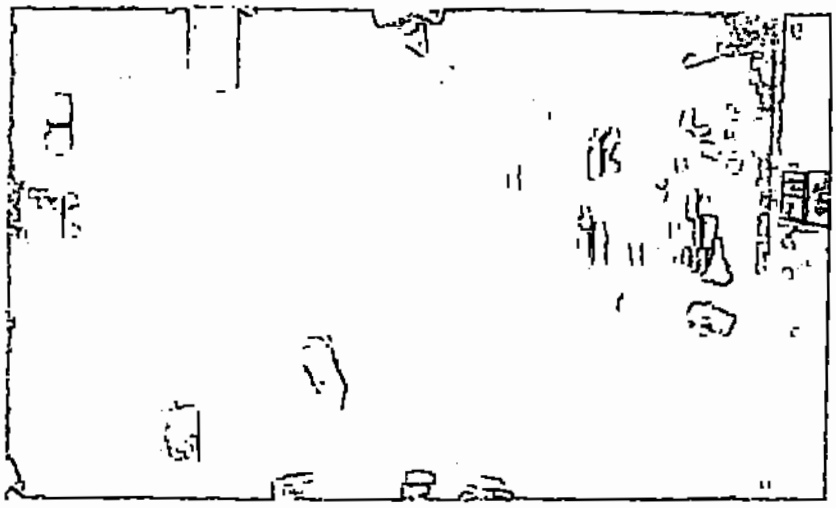

(٣) التنكجي او السنكري

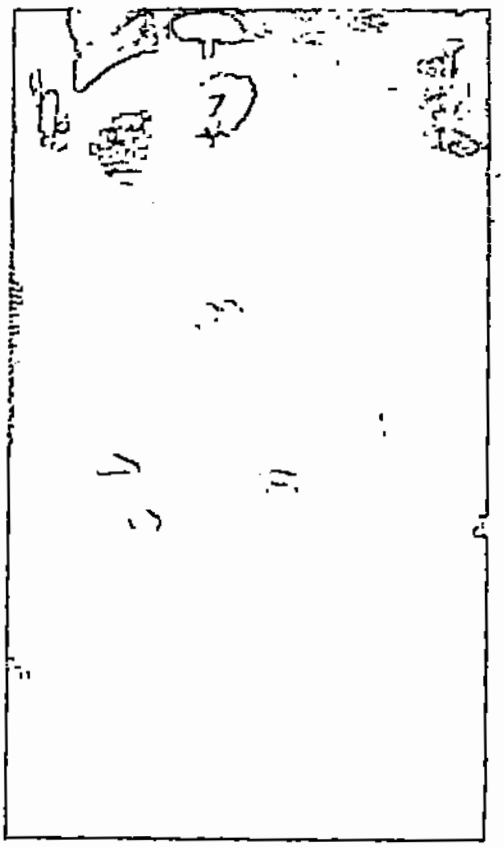

(٤) الحضري

(٥) الحراط

(٦) الكاف

(٧) العشي

علم عدد العيال المنهوبين من طائفة الموارنة

(من افادة المطران بولس اروتين رقم ٦١٨)

عدد	دار ايتام بولس قره‌الي	
٣	عدد فتح‌الله سيان واخوه	جوقه جو وقصجي وعلم
١	ايتام بولس قره‌الي	صانع قصجي
١	دار ايتام خليل قره‌الي	ايتام
١	ايتام انطون غالي	دكانجي فاتوره
١	بنات انطون عبدالاحد	خياطات
١	ارملة الياس شيطيني	كبابه وخياطه
١	حنا قواس	معلم نوله
١	الياس نوح مقتول	كاتب تجار
١	جبرا قواس	صانع
١	يوسف اسود	جوقه جو
١	يوسف اخرس	معلم انوال ودكانجي
١	جبرا دياب واولاده	صناع
١	مدول يونجي	خياطه
١	الياس سرور	دلال تجار

١	فتح‌الله فرنجيه	دكاني
١	الياس صولا	يتيم
١	الياس مصفي	طباخ
١	انطون عصفور	صانع
١	ارملة يوسف هرون وبناتها	خياطات
١	فرنسيس كنيدز	وقه جو (؟)
١	انطون اخوه	معلم نوال
١	جبرا شامي	تاجر
١	انطون دوناطو	معلم صواني (؟)
١	بنات خائيل مصفي	كبابات
١	بيت كلداني مقتول القسيس	قسوس
١	نعوم غالي	حوقه جو (؟)
١	ارملة خائيل صولا	ايتام
١	فتح‌الله اسود واولاده	كاتب كمرك ومعلم انوال
١	اولاد يوسف هارون	دلال
١	الياس ارسان	معلم انوال
١	نعوم مشحور	كاتب تجار
١	انطون صولا	تاجر اوروبا
١	شكري ارسان	جوقه جو (؟)
١	فتح‌الله شامي	تاجر
١	بنات يوسف جنو	طراظات
١	يوسف منش واولاده	قسيس
١	فتح‌الله كوبا	تجار اوروبا
١	فتح‌الله دياب	تجار اوروبا
١	فتح‌الله خياط	معلم انوال
١	انطون جد	طبيب
١	شكرالله عبد الاحد	معلم وقصبجي
١	يوسف هرون	كاتب
١	نعوم اسود	جوقه جو (؟)
	٤٥	
١	نعوم دوناطو واخوته	معلمين انوال
١	شكري كنيدو	جوقة جو (؟)
١	انطون عزوز	جوقة جو (؟)
١	انطون شامي	كاتب

١ قس يوسف عبديني	قسيس
١ جرجي برغود	كاتب كمرك
١ فتح‌الله صولا	دلال
١ انطون راجي واخوه قسيس	مزرعي
١ انطون طباخ واخوته	دكانجية فانوره
١ الياس مكاوي	مختار محلة التومايات
١ مخائيل صولا	ترجمان دولة انكلتره
١ انطون بطق	تاجر
١ نعوم جد	تاجر
١ انطون مغربيه وابنه	دكانجي
١ قس بطرس ايود واخوه	عطار
١ عدول شراباطي	خياطه
١ انطون اندريا	تاجر
١ نعوم حكيم	تاجر
١ انطون اسود	معلم بصمه
١ فرنسيس سرور	خادم كنيسة
١ بطرس سرور	دلال
١ يوسف ايوب	معلم تاجر
١ نعوم جد واخوانه	تاجر
١ بنات شكري جنو	ايتام
١ ارملة انطون دياب وابنتها	طرازه
١ شكري مقل	صائغ
١ حنا قطش	حمال
١ ارملة حنا حصرم	كبابه
١ الياس نقاية	حجار
١ فتح‌الله مصفي	دكنجي تتون
١ الياس عبد الاحد	قصيجي
١ انطون مورا	صايغ
١ اولاد انطون نقاية	حجار
١ الياس توما واخوه	دلال وصايغ تقليك
١ جبرا سعد	صايغ
١ يوسف نعيمة خياط	يتيم
١ ارملة انطون زامل	كبابه
١ اولاد يوسف شامي	صناع

١	جرجي ازرق	صانع
١	نعوم الياس نوما	تنكجي
١	بطرس شراباتي	بستاني
١	انطون جالينوس	تنجي
١	سوسان اسكندر	كبابة حرير على كيسها
١	جرجي جوان	مقسب
١	سيدة حانان	كبابة
١	فتح الله دوناطو	صايغ
١	نعوم مارون	دلال
١	جرجي عبدني	ناجر
٦٥		
١	انطون حصرم	معلم وتاجر
١	يوسف صقال	صانع
١	ميخائيل حجار	معلم
١	الياس شامي	جوقة جو (؟)
١	يوسف جالينوس	مقسب
١	سليمان بستاني	حمامي
١	ميخائيل كيلون	صانع
١	غرا ارملة ميخائيل غضبان	ارمله
١	مريم ارملة كلداني	ارمله

علم الدكاكين المنهوبة الى ابناء طايفة الموارنة

١	يوسف انطون حكيم	عطار وشربتجي (او صيدلاني)
١	كرخانة قصب الى يوسف وانطون خاطي	
١	كرخانة قصب الى جرجا سمبان	
١	دكان الياس هارون	حارس الصليبه
١	دكان نعوم توتل	عطار وشربتجي (او صيدلاني)

وقدرت الاضرار التي حدثت للنصارى بما يقارب قيمته « ماية الف كيس » والكيس خمس مئة غرش ذهب . ومما رواه كامل النزي ٣ ، ص ٢٧٦ دليل على ان ذلك المبلغ لم يكن ضرباً من الضروب المبالغة قال : « وان النهب لم يزل يجري احكامه الى اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة وكان البدوي قد ينهب الشيء من اثاث المنزل وهو لا يعرف ماذا يراد استعماله وصادف ان بدوياً نهب ساعة دقاقة ظنها صندوقاً فيه نقود وبينما هو ساثر بها اذ دقت الساعة فارتاع منها وحسب ان فيها جنياً فبصق عليها وطرحها الى الارض فتحطمت ورأى بدوي في بعض البيوت كيساً فيه لؤلؤ ظنه رزاً فحمله فلما كان في اثناء الطريق ذاقه

فلم تقطعه اسنانه فحسبه خرزاً فرماه الى الارض فتبعثر وسحق تحت الاقدام ».

وكان والي حلب من قبل الباب العالي ظريف باشا ولم يحسن السياسة فيها ولم يتدارك وقوع الشر فالجأ الى النزول عند حكم الثوار ومجاراتهم على رغائبهم على ان يكفوا السلب والنهب . وفي غضونها كان قد بلغ امر الفتنة الى السلطان وتحادثت به الدوائر السياسية اخذاً عن تعليمات القناصل فتحركت العساكر الشاهانية الموجودة في انحاء حلب ودخلت المدينة وشددت احياء الثوار بالهجوم واطلقت المدافع عليها فتبدد شمل المشاغبين والجأوا الى الفرار وسكنت البلد وتشكلت لجنة لجمع المال المنهوب ورده الى اصحابه وتقدير الخسارات وما يترتب على الاهالي في تعويضها ومعاقبة المجرمين ودخلت الحادثة في طور لعب فيه الاتراك دورهم باللباقة التي عهدت فيهم في مثل هذه الازمات بين المماطلات والتسويفات والعهود الكاذبة .

وفي كانون الثاني سنة ١٨٥٣ اجتمع نوري باشا الوالي مع رئيس لجنة التعويض والقاضي وبامر المشير محمد باشا دعا اليه المطارين وبعض اعيان المسيحيين وحاول اقناعهم بقبول ٢٫٥٠٠ كيس ليرموا بها الكنائس ويعوضوا عن الخسارات للفقراء . وكان رشيد باشا قد امر بضرب ٥٠٠٠ كيس على مسلمي حلب فطلب نوري تخفيض هذه القيمة الى نصفها وطلب مصادقة المطارين خطاً على ذلك . وكان عدد المتهمين بالنهب ١٬٨٠٠ وهؤلاء اقتسموا ٦٠٠ غيرهم وفكر محمد باشا بضرب التعويض على المسلمين اجمعين » القنصل البريطاني الى سفيره في ١٠ حزيران ١٨٥٣ » وفي ٩ تشرين الثاني دخل البلدة قبرصلي محمد باشا على رأس جيش مكون من طابورين خيالة و٢٫٥٠٠ سيارة فقويت شوكة الحكومة واصبح الامر بيدها وصار باستطاعتها طلب التعويض وتنفيذه .

الا ان الغرامة نالت لا اصحاب الثروة والاغنياء ولكن المساكين وكثيرين ممن لم يكن لهم مسؤولية في الحادثة . وخاف الارمن والموارنة والسريان من الالحاح بطلب التعويضات ، اما الروم الكاثوليك والارثوذكس فقد اصروا على المطالبة ورأى الباب العالي انقسام وتراخي المسيحيين في الامر فاخذ يتراخى من طرفه ايضاً بتحصيل التعويضات .

وفي ٢٧ شباط ١٨٥٣ كتب القنصل الانكليزي لسفيره : سمعنا ان سوف يصدر الامر بان كل ذكور الدولة العثمانية سوف يؤدون كل منهم ٣٠ غرشاً للخزينة في سبيل التعويضات اولاً ثم في غير ذلك سداً لاحتياجات الدولة ولكن كل الظواهر تدل على ان مطالب المنكوبين سوف تدخل في خبر كان » (Despatches... 1851-1854) (Jeopardized)

وقبضت الحكومة على زعام الامر ونفت من حلب نحو ٨٠٠ شخص على ما رواه الاب ناجان وغيره قال ٧٠٠ او ٦٠٠ وكان من جملة المنفيين عبدالله البابنسي محرك الفتنة وقال فيه الشيخ راغب الطباخ ٣ ص ٤٤٠ ، سطر ٧ : « ففي الطريق الى الاحتانة توفي عبدالله بك في جناق قلعة ودفن فيها والآن له هناك قبر واهل البلد يزورونه تبركاً » . وكثيرون من المنفيين ما عتموا ان عادوا الى اوطانهم بضمة اسابيع بعد خروجهم من البلدة .

١٨٥٤

٧ ايار : السيد باسيليوس عيواظ رسم كاهناً الشماس يوسف صقال.

اعتنق اهالي كسب الايمان الكاثوليكي وجاء الى حلب كاهنهم القس دير اروتين الكسبلي ومعه البعض من متقدمي القرية وقرأ علناً صورة الايمان في كنيستنا في نهاية القداس الاحتفالي بحضور كل رؤساء الطوائف الكاثوليكيين والقناصل المدعوين لهذا الاحتفال وبعد قراءة صورة الايمان قدم القس بولس بليط والقى خطبة نفيسة في الكنيسة وعلاماتها وسافر القس جبرائيل شفاوات ومعه جرجي بلايان ليقتبل رجوع باقي اهل القرية الطالبين اعتناق الايمان الكاثوليكي وكان عدد المرتدين نحو مئتين وخمسين نفراً في وقته.

وفي هذه السنة تنيح السيد يوسف فرا مطران ماردين بحلب وطه وكان قد تنازل عن ابرشيته ودفن في كنيستنا في القبر الذي امام هيكل قلب يسوع علامته حجر احمر ببرواز اسود في وسط الكنيسة.

١٨٥٥

١٥ تموز : انتخب جبرائيل خوكاز متقدماً ويوسف صباغ كاتباً (اخذ الاباء الفرنسيسكان يهتمون بعمار كنيستهم في الشيباني - عن سجلاتهم).

١٨٥٦

١٤ ايار : ستانيسلاوس كونته بنتيفوليو قنصل فرنسة حضر القداس الكبير في كنيستنا والقى الاب بولس بليط خطاباً.

ارمن براجيك[1]

كانون الاول : ارسل بعض ارمن براجيك تحريراً الى سيدنا المطران ممضياً ومختوماً من خمسة وعشرين شخصاً يطلبون فيه كاهناً يسافر اليهم ليتعلموا عليه ويعتنقوا الايمان الكاثوليكي ويقتبلوا الاسرار المقدسة فارسل اليهم سيادته القس بيدروس الانقورلي كاهن كاس وكان صدقةً في حلب وغايته دير بزمار بامر غبطة البطريرك فتوجه هذا الكاهن الى براجيك وقد اخذ

(١) راجع المشرق ، ٩ ص ٤٦٢

اللوازم من اواني المذبحة الالهية وتوزيع الاسرار وكثيرون من اهالي براجيك مستعدون لاعتناق الايمان الكاثوليكي.

١٨٥٧

في شهر اذار : اتى حلب من عينتاب القس اروتين لاجل جمع الحسنات لعمار كنيسة وفتح مدرسة في براجيك للمرتدين حديثاً وجمع نحو ١٠ الاف غرش من ابناء الطائفة وغيرهم وسافر الى براجيك.

ارمن كسب

وفي اذار : جاء من ضيعة كسب القس باسيل آدم لاجل المرافعة مع جوزف ميناس الاراتيكي الذي كان سبب الاضطهاد للكاثوليكيين المحدثين وبحسب طلب قنصل فرنسة جاؤوا ميناس الى حلب عنفاً ثم انهزم وبقي القس باسيل منتظراً انجاز القضية.

في شهر آب : رياضة الاخلاء لطائفتنا وغيرها في كنيستنا بهمة مرشدها الاب بولس بليط وطائفتنا اول من مارسها للعلمانيين وغير طوائف تبعتنا في ممارسة مثلها.

في شهر ايلول : توجه الاب نيرسيس الماردينى تلميذ مدرسة بندقية بامر السيد البطريرك الى ماردين

وفي اواخر هذه السنة اصطلحت احوال الكاثوليك المرتدين حديثاً في ضيعة كسب بفضل عناية السيد البطريرك وتدخل قنصل فرنسة الجنرال في بيروت دي ليسبس لدى الولاة لتأمين الحرية الدينيّة للكاثوليك.

المجلد الثالث[1]

١٨٥٨

في ٩ كانون الثاني : صار انتخاب بارشاد الاب بولس بليط . انتخب متقدماً الشماس حنا كازي الانجيلي وكاتباً نعوم جينه.

١) قلنا في المقدمة اننا لم نعثر على المجلد الثالث لكننا استعضنا عنه بما استطعنا تحصيله من الاخبار التالية اخذًا عن التعليقات في ذيل المجلد الثاني وهي موقعة باسم نيقولاكي

١٨٥٩ .

١٠ تشرين الاول : تأسس معهد تراسنتا الثاني.

في شهر ايار : حدث ارتداد المطران انكيفوس الارمني لكنه لم يثبت في الكثلكة وسبب شكوكاً عظيمة.

١٨٦٠:

في ١٨ كانون الثاني : توفي السيد باسيليوس عيواظ وفي اليوم التالي دفن باحتفال عظيم بحضور جميع المطارنة والقناصل دفن في الكنيسة وراء هيكل قلب يسوع في القبر الذي وضعت فيه رفات المطران ابرهام كوبلي واقيم القس يوسف كيال نائباً بطريركياً وبعد بضعة اشهر اجتمع الكهنة مع ارخندوس الطائفة لانتخاب مطران جديد وسلم العوام امر الانتخاب الى الكهنة على ان يقر رأيهم على رجل واحد ورضي البطريرك بذلك وعندئذٍ دعي الاب يوسف عبديني الكاهن الماروني ليكون كاتباً للانتخاب ومارس الكهنة رياضة اختلاء وجرى الانتخاب بالاقتراع السري ونال اكثرية الاصوات الاب مخائيل اسطنبلي ، اما هذا فقد استعفى من قبول الاسقفية وقبل غبطة بطريركينا غريغوريوس استعفاءه وامر باعادة الانتخاب فنال اكثرية الاصوات فيه الاب مخائيل بليط فثبت غبطته هذا الانتخاب وفي ٢٣ كانون الاول سنة ١٨٦٠ سافر الى بزمار الاب مخائيل بليط برفقة الاب بولس بليط وارتسم الاب مخائيل اسقفاً بعد وصوله ودعي غريغوريوس في ٣ شباط ١٨٦١ وفي ٦ اذار رسم البطريرك الاب بولس بليط ورتبيتاً ورجع الاسقف والورتبيد الجديدان الى حلب يوم عيد الشعانين في ٢٤ اذار ١٧٦١ . (عن نيقولا كي بليط).

(له صلة)

جبرائيل بليط قال : قصدت ان اشرح جملة ما يجري من الحوادث الطائفية وغيرها ليكون هذا الدفتر والذي قبله كمؤونة يساعدني على ضبط تاريخ لابرشية ارمن كاثوليك حلب رغبة حضرة عمي الورتبيت المحترم والفريد النجرة ».

وهذه الحاشية مؤرخة في ١٢ نيسان ١٨٨٦ لكنها تتناول الوقائع التي سبقتها.